الامر والنهي هو الصحيح خلاف ما توهمه المجسمة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ذكره الشيخ في الباب الرابع والسبعين وثلاثمائة وعبر عن القدمين في الباب
الثالث عشر بانهما الخير والشر كلاهما صحيح لان الخير والشر اثر الامر
والنهي فاعلم ذلك فانه نفيس لا تجده في كتاب **فان قلت**
فما محل استقرار اعمال بني ادم اذا صعدت بها الملائكة **فالجواب** كما قاله
الشيخ في الباب الثامن والخمسين من الفتوحات انه ينتهي صعودها الى سدرة المنتهى
فان لكل شيء ترجع نهايته الى ما منه بدا انتهى **فان قلت** اذا كان الكرسي
هو موضع القدمين اللذين هما الامر والنهي فلا يتاخر في الكرسي عمل **فالجواب**
ان ذلك لخاص بعالم الخلق والامر واما التكليف فان اصله انما هو منفصل
من السدرة فقطع اربع مرات قبل السدرة والسدرة هي المرتبة الخامسة وايضاح
ذلك ان التكليف ينزل من قلم الى لوح الى عرش الى كرسي الى سدرة ومعلوم ان احكام
التكليف خمسة لا سادس لها واجب ومندوب وحرام ومكروه ومباح فظهر
الواجب من القلم والمندوب من اللوح والمحظور من العرش والمكروه من الكرسي
والمباح من السدرة اذ المباح هو حظ النفس فلذلك كان نفوس عالم الشهادة
الى السدرة والى اصلها وهي الزقوم منتهى نفوس عالم الشقا فاذا صعدت
الاعمال التي نشات من هذه الاحكام الخمسة المذكورة كان غايتها الى الموضع الذي منه
ظهرت انتهى **فان قلت** فما صورة صعود الاعمال مع انها اعراض
فالجواب كما قاله الشيخ في الباب السابع والتسعين وثلاثمائة انها
تنظور ملائكة على تشاكل فاعلها ثم تصعد فتخرج من الهيكل الى محالها على
مركبها الذي هو روح الحضور فيها فيضع فيه منتهى بصره حتى يصل العمل الى
محل النهاية الذي هو محل بروزه الاول **فان قلت** فما وجه تخصيص هذه
الاماكن بالاحكام الخمسة وهو كون الواجب من القلم والمندوب من اللوح الى
اخره **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين ان وجه التخصيص كون
كل محل يمدها برز منه فيكون من القلم نظر الى الاعمال الواجبة فيمدها
بحسب ما يرى فيها ويكون من اللوح نظر الى الاعمال المندوبة فيمدها بحسب

مايرى

ما يرى فيها ويكون من العرش نظر الى المحظور فلا يمدها الا بالرحمة لانه محل استواء
الرحمن وهذا انما هو لمن لم يسبق له شقاوة الى الرحمة فيكون من الكرسي نظر
الى الاعمال المكروهة فيمدها بحسب ما يرى فيها لكن رحمة الكرسي دون رحمة
العرش اذ الرحمة تعظم بحسب الذنب والمكروه اقل قبحا من الحرام بيقين فلذلك
عمت رحمة الكرسي جميع من فعل المكروه ورحمة العرش جميع من فعل الحرام اما رحمة
امهال وتخفيف او رحمة دوام ولما كان الكرسي محل بروز الامر والنهي على ما
قررناه اشرع في العفو والتجاوز عن اصحاب المكروه من الاعمال ولهذا لا يواخذ
فاعل المكروه ويوجر تاركه والله اعلم **فان قيل** فما صورة خلقه تعالى اللوح
والقلم والكرسي والعرش وايهما خلق قبل الاخر فالجواب كما قاله الشيخ في الباب
الثالث عشر من ابواب الفتوحات ان اول ما خلق الله تعالى القلم الاعلى فهو راس ملايكة
التسطير واما القلم فهو مشتق من القلم وقد جعل الله له ثلاثمائة وستين سنا
كل سن يغترف من ثلاثمائة وستين صنفا من العلوم الاجمالية فيفصلها في
اللوح ثمانية ذكر في الباب الستين منها ان مقدار امهات فروع القلم المتعلقة
بالخلق الى يوم القيامة ما خرج من ضرب ثلاثمائة وستين في مثلها من اصناف
العلوم لا تزيد على واحد ولا تنقص انتهى وقد ذكر في الباب الثالث علم ان الحق تعالى
لما تجلى للقلم وهو محل التعلم الذهني قدر تعالى فيه ما يريد ايجاده في خلقه لا الى
غاية ما وجده فقبل بذاته علم ما يكون وما للحق تعالى من الاسما الالهية الطالبة
صدور هذا العالم ثم اشتق من هذا القلم موجود اخر سماه اللوح وامر القلم
ان يتدلى اليه ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم القيامة لا غير فعلمها اللوح
حين اودعه اياها القلم ثم ان الله تعالى اوجد الظلمة المحضة التي هي في مقابلة
تجليه بالعما بالنور حتى ظهر فيه صور الملايكة ولولا هذا النور ما ظهر لهم
في صورة هذه الظلمة بمنزلة العدم المطلق المقابل للوجود المطلق فعند ما اوجد
يقال فاض عليها من ذلك النور المتجلي للعما فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فاستوى
عليه الرحمن بالاسم الظاهر فذلك اول ما ظهر من عالم الخلق ثم انه تعالى خلق
من ذلك النور الممتزج الذي هو مثل ضوء الشجر الملايكة الحافين بالسرير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)